



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

تطور المذهب الماتريدي في فكر الإمام الصفار (٥٣٤ هـ - ١١٣٩ م)

بحث مقدم من الطالبة
هند محمود عبد الحميد عمر

لنيل درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية

إشراف

دكتور

حسين عبده حسين
أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد
كلية البنات جامعة عين شمس

دكتورة

سلوى محمد مصطفى
أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية البنات جامعة عين شمس



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة

فحص / / في م، تتكون من:
مناقشة

١- الأستاذ الدكتور/ سلوى محمد مصطفى نصره

أستاذ الفلسفة الإسلامية- كلية البنات- جامعة عين شمس

٢- الأستاذ الدكتور/ حسين عبده حسين أحمد

أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد- كلية البنات- جامعة عين شمس

٣- الأستاذ الدكتور/ كوكب محمد مصطفى عامر

أستاذ الفلسفة الإسلامية- كلية البنات- جامعة عين شمس

٤- الأستاذ الدكتور/ عامر يس محمد النجار

أستاذ الفلسفة الإسلامية- كلية الآداب- جامعة قناة السويس

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة

ماجستير / / في م.
دكتوراه

أ.د/وكيلة الكلية

مدير الإدارة

الموظف المختص



جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم الدراسات الفلسفية

صفحة العنوان

اسم الطالبة : هند محمود عبد الحميد عمر

الدرجة العلمية : ماجستير في الآداب تخصص فلسفة

القسم التابع له : الدراسات الفلسفية

اسم الكلية : البنات للآداب والعلوم والتربية

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : ٢٠١١

سنة المنح : ٢٠١٩



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : هند محمود عبد الحميد عمر
عنوان الرسالة : تطور المذهب الماتريدي في فكر الإمام الصفار (٥٣٤هـ - ١١٣٩)
اسم الدرجة : ماجستير

لجنة إشراف:

أ. د / سلوى محمد مصطفى نصره
الوظيفة: أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية البنات جامعة عين شمس

أ. د / حسين عبده حسين أحمد
الوظيفة: أستاذ الفلسفة الإسلامية المساعد بكلية البنات جامعة عين شمس

تاريخ البحث: / / ٢٠١٩

الدراسات العليا
ختم الاجازة :
أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠١٩

موافقة مجلس الجامعة
٢٠١٩ / /

موافقة مجلس الكلية
٢٠١٩ / /

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ

نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾

صدق الله العظيم

" سورة الفتح: الآية ١ _ ٤ "

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع
إلي الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغي
،إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى مدرستي الأولى في الحياة،
أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.
إلي معني الحب والحنان، إلى بسمه حياتي، إلى قرّة عيني، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى
من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف وكانت سندي في الشدائد، و كانت دعاها لي بالتوفيق،
تتبعتي خطوة بخطوة في عملي.
إلي أُمي الغالية حفظها الله.
إلي من يجري حبهم في عروقي، إلى من وقف بجانبني في دراستي، إلى من أشدد بهم أوزري الذين
تقاسموا معي عبء الحياة.
إلي أخواتي جزاهم الله عني خير الجزاء

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي العزيزة الدكتورة: سلوى محمد مصطفى، وإلى أستاذي الفاضل
الدكتور: حسين عبده حسين الذين كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأناروها لي و كلما دب
اليأس في نفسي زرعوا فيا الأمل لأسير قدما و كلما سألت عن معرفة زودوني بها و كلما طلبت
المزيد من وقتهم الثمين وفروا لي بالرغم من مسؤولياتهم المتعددة.

شكر وتقدير

بداية أتوجه في هذا المقام بالشكر لله سبحانه وتعالى على كل نعمة وفضل على ما هداني إليه في هذه الدراسة، فما الاعتماد إلا عليه، وما المدد إلا منه.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي أستاذتي العزيزة الأستاذة الدكتورة: / سلوى محمد نصره لموافقتها على الإشراف على هذا العمل، وعلى ما بذلته من مجهود معي؛ حيث كانت توجيهاتها القيمة ومتابعتها المتواصلة معي في خطوات هذا البحث في جميع مراحله، كان له الأثر الكبير في إخراج هذا البحث إلي النور، فلها مني كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلي أستاذي الفاضل دكتور/ حسين عبده حسين لتفضله بقبول المشاركة في الإشراف على هذه الدراسة، وعلى ملاحظاته القيمة التي أثرت في هذا البحث، وإخراجه بهذا الشكل، فجزاه الله عني خيراً.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلي الأستاذة الفاضلة: أ.د/ عامر ياسين النجار أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة قناة السويس، والأستاذة الفاضلة: أ.د/ كوكب عامر مصطفى أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية البنات جامعة عين شمس لتفضلهم بقبول هذه الرسالة، لما بذلاه من جهد في قراءة الرسالة وتصويبها، وإكمال ما نقص منها، وإثرائها بملاحظاتها القيمة فلهم مني كل الثناء والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لمن أسهم معي وأعانني في إنجاز هذا البحث وإخراجه فله مني كل الشكر والدعاء.

الباحثة

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ- د	المقدمة
٢٧-١	الفصل الأول: الإمام أبي إسحاق الصفار ومراحل تطور المذهب الماتريدي
١	تمهيد
١	أولاً: الإمام أبي إسحاق الصفار (حياته- عصره)
١١	ثانياً: المذهب الماتريدي ومراحل تطوره
٢٧	- تعقيب .
٥٣-٢٩	الفصل الثاني:العالم
٢٩	تمهيد
٢٩	أولاً: حقيقة العالم
٣٣	ثانياً: أقسام الوجود
٤٤	ثالثاً: الاستدلال على حدوث العالم
٥٢	- تعقيب .
٩٢-٥٥	الفصل الثالث: الإلهيات
٥٥	تمهيد
٥٥	أولاً: إثبات وجود الله
٥٩	ثانياً: أسماء الله تعالى وصفاته
٩٢	- تعقيب .

١١٩-٩٤	الفصل الرابع: الإيمان
٩٤	تمهيد
٩٥	أولاً: حقيقة الإيمان
٩٨	ثانياً: إيمان المقلد
١٠٢	ثالثاً: علاقة العمل بالإيمان
١٠٣	رابعاً: زيادة الإيمان ونقصانه والاستثناء فيه
١٠٧	خامساً: العلاقة بين الإيمان والإسلام
١٠٩	ساساً: الحكم على مرتكب الكبيرة
١١٩	- تعقيب.
١٤٥-١٢١	الفصل الخامس: أفعال العباد
١٢١	تمهيد
١٢٦	أولاً: القضاء والقدر
١٣٠	ثانياً: الإرادة والمشية
١٣٥	ثالثاً: الاستطاعة الإنسانية ومدى تعلقها بأفعال العباد
١٤٥	- تعقيب.
١٧٢-١٤٧	الفصل السادس: النبوة
١٤٧	تمهيد
١٤٨	أولاً: حكم إرسال الرسل
١٥٤	ثانياً: المعجزة كطريق لإثبات النبوة
١٥٧	ثالثاً: إثبات نبوة محمد ﷺ
١٦٣	رابعاً: تفضيل الأنبياء علي الملائكة

١٦٦	خامساً: العصمة
١٧٢	- تعقيب.
١٩٩-١٧٤	الفصل السابع: السمعية
١٧٤	تمهيد
١٧٥	أولاً: الروح
١٨٢	ثانياً: عذاب القبر
١٨٣	ثالثاً: البعث
١٨٦	رابعاً: النفخ في الصور
١٨٨	خامساً: الشفاعة
١٩١	سادساً: الميزان - الصراط
١٩٤	سابعاً: الجنة والنار
١٩٦	ثامناً: رؤية الله تعالى يوم القيامة
١٩٩	- تعقيب.
٢٢١-٢٠١	الفصل الثامن: الإمامة
٢٠١	تمهيد
٢٠٢	أولاً: وجوب الإمامة والاستدلال عليها
٢٠٦	ثانياً: طريقة تنصب الإمام
٢١٠	ثالثاً: شروط الإمام
٢١٣	رابعاً: إمامة الخلفاء الراشدين وترتيبهم في الأفضل
٢٢١	- تعقيب.

٢٢٣	خاتمة البحث
٢٢٥	قائمة المصادر والمراجع
٢٤٣	فهرس الآيات القرآنية
٢٤٨	فهرس الأحاديث
٢٤٩	الملخص العربي
٢٥١	الملخص الأجنبي

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

إن المذهب الماتريدي أحد المذاهب الكلامية التي ظهرت في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجريين على يد أبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ - ٩٤٤م) حيث ظهرت هذه المدرسة نتيجة لإسراف المعتزلة في استخدام العقل في معظم المسائل الكلامية؛ ولذلك جاءت الماتريدية لإقامة التوازن بين النقل والعقل.

يعد الإمام الصفار أحد أعلام المذهب الماتريدي في القرن السادس الهجري، هذا القرن الذي له أهمية بالغة في الفكر الماتريدي، وذلك لظهور أعلام كان لهم الأثر في تنظيم وتأسيس أفكار المدرسة الماتريدية؛ ولذلك كان من الضروري إزاحة النقاب عن الإمام الصفار وجهوده في علم الكلام.

قد جاءت هذه الدراسة بعنوان: "تطور المذهب الماتريدي في فكر الإمام الصفار (ت ٥٣٤هـ - ١١٣٩م) ولقد تم اختيار الإمام الصفار لما له أثر في تطور المذهب الماتريدي، وللكشف عن جهوده في العقيدة الإسلامية، والدفاع عن الإسلام، وللكشف أيضاً عن ما أحدثه من تطور في المذهب الماتريدي.

في الحقيقة نجد أن الإمام الصفار عمل على إقامة مشروع خاصاً به يقوم على تلخيص أدلة التوحيد بعيداً عن التعقيدات والغموض الذي اتسمت بها معظم الكتب الكلامية دون الإخلال بالمقصود، فأراد أن يبسط الأدلة التي تقوم عليها القضايا الكلامية بطريقة مقنعة ومبسطة.

ترجع أهمية وأسباب اختيار الدراسة إلى:

- ١- أنها تكشف لنا عن علم من أعلام المذهب الماتريدي، وتبرز منهجيته في الدفاع عن قضايا العقيدة، وترسيخ أصول العقيدة الإسلامية.
- ٢- احتياجنا للعديد من الأبحاث الكلامية للتراث الكلامي القديم؛ وذلك لأنه يتيح إمكانية خلق تواصل مع التيارات الكلامية المعاصرة لإمكانية إثراء علم الكلام الجديد.
- ٣- إن عصرنا الحاضر يشهد حرباً ضد الإسلام ومفاهيمه الرئيسية المتمثلة في التوحيد والعبادات

والمعاملات، ويقدم هذا البحث دفاع الإمام الصفار عن الإسلام من خلال المنهج القرآني، فلعل دفاع الصفار يصد بعض الهجوم عن الإسلام الذي نشهده في عصرنا الحالي.

أما عن الدراسات السابقة المتصلة بالموضوع فهناك العديد من الدراسات التي تناولت المذهب الماتريدي على سبيل المثال:

١. عبد الحي قابيل، أبو المعين النسفي وآراؤه الكلامية رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٦٩ م، بإشراف أ.د/ أحمد فؤاد الأهواني، ولدى التدقيق في هذه الدراسة؛ يتبين لنا أن الباحث اقتصر في هذه الرسالة على تناول بعض القضايا الكلامية عند أبي المعين النسفي دون التوسع فيه.

٢. عابد أحمد، الفكر الكلامي في القرن السادس الهجري عند الماتريدية، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة بإشراف د/ عبد الراضي عبد المحسن، ٢٠١٤ م، ونجد أن هذه الدراسة تتناول الفكر الكلامي لأحدى المدارس الكلامية وهي الماتريدية، وقد ركزت هذه الرسالة على فترة معينة من تاريخ هذه المدرسة لما لها من أهمية بالغة، وهو القرن السادس الهجري، وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وستة فصول مع خاتمة، فقد عرض الباحث في هذه الدراسة لنشأة المدرسة الماتريدية واتجاهاتها المختلفة، مع عرض المنهج الماتريدي، وقد تناولت هذه الدراسة بعض المسائل الكلامية؛ إلا أنها لم تشمل كافة الآراء في بعض المسائل الكلامية الأخرى.

٣. إبراهيم حامد محمود نور الدين، البناء المنهجي للمذهب الماتريدي حتى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ٢٠١٨ م، بإشراف: د/ محمد السيد الجليند، وهي أطروحة اقتصرت على إبراز معالم المنهج عند الماتريدية، مع توضيح بعض القضايا الكلامية عندهم، وبيان الآثار المترتبة على البناء المنهجي للمذهب الماتريدي.

٤. هشام إبراهيم الدسوقي على محمود، تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الملقب بالزاهد الصفار، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إشراف: د/ أحمد عبد الفتاح الفاوي، ٢٠٠٨ م، اقتصر الباحث على تناول بعض الجوانب في حياة الإمام الصفار، مع شرح موجز عن أسماء الله الحسنى وصفاته، مركزاً على تحقيق المخطوطة " تلخيص الأدلة لقواعد التوحيد".

أما عن منهج البحث:

أما عن منهج البحث في هذه الدراسة فيعتمد في الأساس على المنهج التاريخي الذي يتمثل في

إبراز العوامل البيئية التي كان لها الأثر في تكوين شخصية الإمام الصفار، ودراسة البيئة والعصر بشكل يساعدنا على رؤية أعمال الإمام الصفار من خلال عصره، والاعتماد بشكل أساسي على نصوص الإمام الصفار؛ لأنها تشكل المادة الأساسية في البحث، كما اعتمد الباحث على المنهج التحليلي من خلال تحليل النصوص المختلفة التي اعتمد عليها الإمام الصفار مع مقارنتها بغيره مع الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بين الإمام الصفار وآراء غيره من المفكرين الإسلاميين، وكذلك الاعتماد على المنهج النقدي الذي يقوم على نقد أفكار الصفار وغيره من المتكلمين كلما تطلب الأمر ذلك.

تتضمن أهداف البحث الآتي:

- (أ) توضيح مكانة الإمام الصفار كعالم من علماء المذهب الماتريدي.
- (ب) الكشف عن تطور الصفار للمذهب الماتريدي
- (ج) إبراز جهود الصفار في الدفاع عن العقيدة الإسلامية.
- (د) الكشف عن موقف الصفار من أهل السنة، وهل كانت رؤيته من القضايا الكلامية نابعة من القرآن والسنة؟
- (هـ) إبراز موقف الصفار من قضايا عصره الكلامية.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وثمانية فصول :

المقدمة:

تناولت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

الفصل الأول: الإمام أبي إسحاق الصفار ومراحل تطور المذهب الماتريدي

يتضمن حياة الإمام الصفار وعصره وكتابات، وينقسم هذا الفصل إلى قسمين:

أولهما: يتناول سيرة الإمام الصفار، ويتضمن الحديث عن اسمه، وكنيته، وألقابه، ونسبته، ومولده كمدخل رئيسي لدراسة شخصية الإمام الصفار، كما تعرض الباحث لدراسة البيئة الخاصة ثم العامة بجوانبها المختلفة.

ثانيهما: يتناول المنهج الماتريدي الذي اعتمدوا عليه الماتريديون في معالجتهم للمسائل الكلامية، وذلك لبيان ما سيحدثه الإمام من تطور في المذهب الماتريدي، وإن هذا التطور يتمثل في تطور المناهج والأساليب المستخدمة، وإمكانية توظيف الردود للرد على الاتجاهات المخالفة.